

تفسير سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ① ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ ② ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ③ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ④
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ⑤ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ⑥

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ① أي نورناه، وجعلناه فسيحاً رجباً واسعاً ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ ② بمعنى ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ③ أي أثقلك حملة ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ④ لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ⑤ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ⑥ أخبر تعالى أن مع العسر يوجد اليسر، ثم أكد هذا الخبر. روى ابن أبي حاتم عن أنس قال: كان النبي ﷺ جالساً، وحياله حجر فقال: «لو جاء العسر فدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه» فأنزل الله ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ⑤ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ⑥ ورواه أبو بكر البزار. وفي الحديث: «لن يغلب عسر يسرين».

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ ⑦ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ⑧

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ ⑦ أي إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها، وقطعت علائقها فانصب إلى العبادة، وقم إليها نشيطاً فارغ البال، وأخلص إلى ربك النية والرغبة ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ⑧ أي بعد فراغك من الصلاة، وأنت جالس. عن ابن مسعود: إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل. قال زيد بن أسلم والضحاك: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ أي من الجهاد ﴿فَانصَبْ﴾ أي في العبادة ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ⑧ أي اجعل نيتك ورغبتك إلى الله عز وجل.

تفسير سُورَةُ التِّينِ

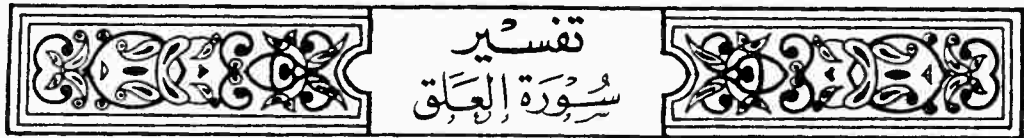
عن البراء بن عازب كان النبي ﷺ يقرأ في سفره في إحدى الركعتين بالتين والزيتون، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه. أخرجه الجماعة في كتبهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ ① ﴿وَاللِّينِ﴾ ② ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ③ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ④

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ الْهَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

﴿وَالَّذِينَ﴾ قال مجاهد: هو تينكم هذا ﴿وَالَّذِينَ﴾ قال مجاهد وعكرمة: هذا الزيتون الذي تعصرون. ﴿وَمُؤْمِنِينَ﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ﷺ ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يعني مكة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ هذا هو المقسم عليه، وهو أنه تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل، منتصب القامة، سوي الأعضاء حسنهما ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ أي إلى النار ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي غير مقطوع ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ أي يا ابن آدم ﴿بَعْدُ بِالذِّينِ﴾ أي بالجزاء في المعاد، ولقد علمت البداءة وعلمت أن من قدر على البداءة فهو قادر على الرجعة بطريق الأولى، فأى شيء يحملك على التكذيب بالمعاد، وقد عرفت هذا؟ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ الْهَٰكِمِينَ﴾ أي أما هو أحكم الحاكمين الذي لا يجرور ولا يظلم أحداً، ومن عدله أن يقيم القيامة، فينتصف للمظلوم في الدنيا ممن ظلمه، وفي الحديث عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا قرأ أحدكم ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ فاتى على آخرها ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ الْهَٰكِمِينَ﴾ فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين».



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

روى الإمام أحمد عن عائشة قالت: أول ما بدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حجب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعب - الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود لمثلها حتى فاجأه الوحي، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، قال رسول الله ﷺ: «فقلت: ما أنا بقارىء، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ - حتى بلغ - مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قال: «فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة...».